جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 19، العدد 2
ذو القعدة 1443هـ / يونيو 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

https//:doi.org/10.36394 / jsis.v19.i2.5

الاغتيال – دراسة قرآنية-

زهران عمر زهران

محسن سميح الخالدي

كلية الشريعة - جامعة النجاح الوطنية

قلقيلية - فلسطين

تاريخ الاستلام: 2018-04-04 **تاريخ القبول: 2020-04-23**

ملخص البحث:

يقوم هذا البحث على تتبع المشاهد القرآنية التي تتحدث عن الاغتيال، بغرض دراسة هذه الظاهرة والوقوف معها والتعرف على طبيعتها ونتائجها.

وقد تبين أن ظاهرة الاغتيال ظاهرة قديمة وليست جديدة، وأن هذه الظاهرة ليست مختصة بما يفعله الكفار والأعداء فقط بأهل الإيمان, فقد يكون العكس مرادا أيضا, فالاغتيال لفظ مشترك بين كليهما فيصح أن نقول: اغتال أهل الإيمان أحد الكفار والمنافقين, كما يقال: اغتيال أهل الكفر والنفاق أحد المؤمنين.

وقد لمسنا من خلال تتبع هذه الظاهرة أنها وإن كانت مشتركة بين أهل الإيمان وأهل الكفر غير أن الغالب فيها أنها تطلق على فعل أهل الكفر، وأن المشاهد التي عرضها القرآن الكريم تثبت ذلك. وقد تبين أيضا من خلال التتبع أن بعض محاولات الاغتيال لأنبياء الله تعالى نجحت ووقع المراد منها، وهذا لا يتنافى مع عصمة الله لأنبيائه.

الكلمات الدالة: الاغتيال، آثار الاغتيال، الرسل والأنبياء

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى، والذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده وصفيه من خلقه وخليله، بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ولبى نداء ربه حتى أجاب مناديه، وبعد:

فإن من سنن الله عز وجل التي لا تتغير ولا تتبدل ولا تحابي أحدا سنة الصراع بين الحق والباطل، فهي سنة قائمة منذ أن خلق الله عز وجل الخلق، وهي سنة باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإن الاختلاف شنشنة قديمة في البشر، كما أن المصارعة بين الحق والباطل شأن قديم، وهي من النواميس التي جُبِلَ عليها النظام البشري"[1].. من سنن الله في خلقه أنه سبحانه جعل الحياة صراعاً دائماً بين الحق والباطل، ونزاعاً موصولا بين الأخيار والأشرار، ولولا أن الله تعالى يدفع بعض الناس الفاسقين ببعض الناس الصالحين لفسدت الأرض؛ لأن الفاسقين لو تركوا من غير أن يدافعوا ويقاوموا لنشروا فسوقهم وفجورهم وطغيانهم في الأرض، ولكنه سبحانه أعطى لعباده الصالحين من القوة والثبات ما جعلهم يقاومون الظالمين ويعملون على نشر الخير والصلاح بين الناس"[2] ولقد دق إبليس اللعين جرس الصراع وتوعد أمام الله بإغواء المؤمنين لما أمره المولى الكريم بالسجود لآدم عليه السلام، يقول الله تعالى في ذلك:. إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ *قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ. قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ. قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ. وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ"[3] وقد بين الله في آيات الإسراء الوسائل التي يستعملها القائد إبليس في ساحة المعركة قال الله تعالى:. قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا* وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا"[4].. فهذا تمثيل حال الشيطان وحال متبعيه من ذرية آدم بحال من يغزو قوماً بجيش عظيم من

(1) انظر: ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير. طبعة: 1. سنة: 1420 ه. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي. (7. 293).

(2) طنطاوي، محمد سيد. الوسيط في التفسير. طبعة: 1. القاهرة: دار النهضة. (1. 577).

(3) سورة ص: آية (71. 83).

(4) سورة الإسراء: آية (63. 64)

فرسان ورجالة "[1]. علما أن هذا الصراع قد يطول كما هو الحال بين نوح عليه السلام وقومه:. فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا"[2] وقد يقصر كما هو الحال بين النبي عليه السلام وقومه، غير أن العاقبة في كل الأحوال طال زمن الصراع أو قصر لأهل الإيمان، قال الله تعالى:. فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ"[3]. وقد يتبادر إلى الذهن وأين هي العاقبة لمن مات تحت ظلم الطغاة وقهرهم؟ ويأتي الجواب أن المقصود من العاقبة ليست الدنيا فقط بل الدنيا والآخرة، فإن "العاقبة الحسنة الطيبة في الدنيا والآخرة، للمتقين الذين صانوا أنفسهم عن كل مالا يرضى الله تعالى وليست لغيرهم ممن استحبوا العمى على الهدى"[4]. فالذي يحيا يذوق حلاوة النصر، والذي يموت يذوق حلاوة النصر، ذاك بثباته حتى انتصاره، وذاك بثباته حتى مماته. ولقد سلك أعداء الدين وسائل شتى في حرب المسلمين وكان منها الاغتيال، ودافع أهل الإسلام عن دينهم وعقيدتهم وأعراضهم بشتى الوسائل التي كان من بينها الاغتيال.

ومن خلال هذه الصفحات سنبرز تلك الآيات التي تحدث عن الاغتيال بغرض فهم هذه الظاهرة والاطلاع على نتائجها.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وذلك باستقراء وتتبع الآيات التي تناولت هذه القضية، ثم تحليلها ودراستها من خلال كتب التفسير خاصة وغيرها من المراجع التي أفدنا منها.

وجاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الاغتيال في اللغة والاصطلاح، وفي السياق القرآني.

المبحث الثاني: محاولات الاغتيال التي أشار إليها القرآن الكريم.

المبحث الثالث: آثار الاغتيال.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وختاما: نسأل الله التوفيق والسداد، فإن وفقنا فبتوفيق الله لنا، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، ونعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

---

(1) ابن عاشور. التحرير والتنوير. (8. 341).

(2) سورة العنكبوت: آية (14).

(3) سورة هود: آية (49).

(4) طنطاوي. التفسير الوسيط. (7. 217).

المبحث الأول: الاغتيال في اللغة وفي الاصطلاح وفي السياق القرآني

الاغتيال في اللغة:

تنوعت العبارات الواردة في كتب اللغة في معنى الاغتيال، ومنها:

ما جاء في تاج العروس:. غالَ فُلاناً كذا وكَذا: إذا وصَلَ إليه منه شَرٌّ، قال: وغالَ امْرأً ما كانَ يَخشى! غَوائِلَهْ أَي وصلَ إليهِ الشَّرُّ من حيثُ لا يعلَمُ فيستعِدّ.. واغْتالَهُ: إذا فعلَ به ذلك! والغَيْلَةُ، بالفتحِ: فَعْلَةٌ من الاغْتِيالِ"[1].

وجاء في كتاب العين: القتل خدعة[2].

الاغتيال في الاصطلاح:

ذكر المناوي أن الاغتيال: "الإهلاك في خفية واحتيال"[3]. وذكر المباركفوري: "اغتيل بصيغة المجهول أي: قتل سرا من الاغتيال.."[4]. وذكر الحميدي:. الغدر والوثوب بالمكروه على غفلة"[5]. ونقل عن الفقهاء جملة من التعريفات للاغتيال: فعند الحنفية: أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فيقتله[6]. وأما المالكية فذكروا في تعريفها: أن يخدع كبيرا أو صغيرا فيدخله موضعا فيقتله لأخذ ماله أو زوجته أو ابنته وهو نوع من أنواع الحرابة[7]. وأما الشافعية فذكروا أن الاغتيال:. أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فيقتله فيه"[8]. وأما الحنابلة فذكروا:. القتل على غرة"[9].

---

(1) الجوهري، محمد بن محمد عبد الرازق. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. (30. 140).

(2) أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون. (8. 447).

(3) المناوي. محمد عبد الرؤوف. التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: محمد رضوان. طبعة: 1، سنة: 1410 هـ. (1. 77).

(4) المباركفوري، محمد عبد الرحمن. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية. (9. 101).

(5) الحميدي، محمد بن أبي النصر. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم. تحقيق: زبيدة محمد. طبعة: 1، سنة: 1415 هـ. القاهرة: مكتبة السنة. (1. 17).

(6) الشرنبلالي، حسين بن عمار. مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح. (1. 231).

(7) التسولي، علي بن عبد السلام. البهجة في شرح التحفة. تحقيق: محمد عبد القادر شاهين. طبعة: 1، سنة: 1418 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية. (2. 618).

(8) الجمل، سليمان. حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري. بيروت: دار الفكر. (9. 536).

(9) البهوتي، منصور بن يونس. كشاف القناع عن متن الإقناع. تحقيق: هلال مصيلحي. بيروت: دار الفكر. (5. 532).

إن الناظر المتأمل للتعريف اللغوي للاغتيال، والتعريف الاصطلاحي، وما نقل عن الفقهاء يجد أنها تفضي إلى المدلول نفسه وهو القتل، أو إيصال الشر غدرا، وفي خفية وليس علانية.

الاغتيال في السياق القرآني:

لم يرد لفظ الاغتيال بهذا التركيب في أي من آيات القرآن الكريم غير أنه ورد بلفظ قريب منه ألا وهو الغول، قال الله تعالى في وصف خمر الجنة:. يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ* بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ* لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ"[1]. يقول القرطبي:. لَا فِيهَا غَوْلٌ" أَيْ لَا تَغْتَالُ عُقُولَهُمْ"[2] يقول طنطاوي في تفسير هذه الآيات:. بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ" صفتان للكأس باعتبار ما فيه أي هذه الخمر التي يطاف بها عليهم، بيضاء اللون، لذيذة الطعم والرائحة عند الشاربين "لاَ فِيهَا غَوْلٌ" أي: أذى أو مضرة، والغَوْل إهلاك الشيء على غرة وغفلة يقال: غاله يغوله غولا، واغتاله اغتيالا، إذا قضى عليه بغتة، وأخذه من حيث لا يشعر"[3].

وذهب عدد من أهل التفسير إلى جملة من الآيات اعتبروا أن مقصودها هو الاغتيال، وهي على النحو الآتي:

1. قال الله تعالى:. إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ"[4] يقول الألوسي: "فإنه لم يقتل نبي من الأنبياء في الحرب وإنما قتل من قتل منهم غيلة"[5]

2. قال الله تعالى: "وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"[6] جاء في فتح القدير: "وأصل المكر في اللغة: الاغتيال والخدع"[7].

---

(1) سورة الصافات: آية (45. 47).

(2) القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القران. تحقيق: أحمد البردوني. طبعة: 2، سنة: 1384. القاهرة: دار الكتب المصرية. (15. 79).

(3) طنطاوي. التفسير الوسيط. (12. 83).

(4) سورة آل عمران: آية (21).

(5) الألوسي، محمود أبو الفضل. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (23. 156).

(6) سورة آل عمران: آية (54).

(7) الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير. طبعة 1. سنة 1414 ه. بيروت دار ابن كثير. (1. 395).

3. قال تعالى:. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"[1]. يقول الشعراوي: "كذلك فعل بنو النضير، فقد أرادوا اغتياله صلى الله عليه وسلم، وذلك بإلقاء صخرة عليه"[2].

4. قال الله تعالى:. فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ"[3] قيل: اغْتَالَه وهو نَائِمٌ"[4].

5. قال الله تعالى:. "وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ"[5] جاء في البحر المحيط:. دَلاَلَةٌ عَلَى جَوَازِ اغْتِيَالِهِمْ قَبْلَ الدَّعْوَةِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى اقْعُدُوا لَهُمْ مَوَاضِعَ الْغِرَّةِ، وَهَذَا تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ إِيصَالُ الْأَذَى إِلَيْهِمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ، إِمَّا بِطَرِيقِ الْقِتَالِ، وَإِمَّا بِطَرِيقِ الِاغْتِيَالِ"[6].

6. قال الله تعالى:. "وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا"[7] جاء في الوجيز: "اغتيال الرسول"[8].

7. قال الله تعالى:. قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ"[9] يقول ابن عاشور:. فالتبييت لا يكون إلا لقصد غدْر. والمعنى: أنهم يغيرون على بيته ليلاً فيقتلونه وأهلَه غدْراً من حيث لا يُعرف قاتله ثم ينكرون أن يكونوا هم قتلوهم ولا شهدوا مقتلهم"[10]

8. قال الله تعالى:. "أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ"[11] جاء في غرائب القرآن ورغائب

(1) سورة المائدة: آية (11).

(2) الشعراوي. تفسير الشعراوي. (ص1235).

(3) سورة المائدة: آية (30).

(4) ابن عادل. اللباب في علوم الكتاب. (7. 292).

(5) سورة التوبة: آية (5).

(6) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر. (5. 372).

(7) سورة التوبة: آية (74).

(8) الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: صفوان عدنان. طبعة: 1، سنة: 1415 هـ. بيروت: دار القلم. (1. 473).

(9) سورة النمل: آية (49).

(10)ابن عاشور. التحرير والتنوير. (10. 370).

(11)سورة الزخرف: آية (79).

الفرقان:. وذلك أنهم اجتمعوا في دار الندوة وأطبقوا على الاغتيال لمحمد صلى الله عليه وسلم"[1].

هذه جملة الآيات التي ذكر أهل التفسير أنها تفيد معنى الاغتيال، ويستفاد منها:

- أن قضية الاغتيال ليست حدثا جديدا متصلا بظهور الإسلام بل هي قضية قديمة دل على ذلك اغتيال قابيل لأخيه هابيل. ومحاولة اليهود اغتيال عيسى عليه السلام.
- وقوع الاغتيال ليس فقط لعامة الناس بل حتى الأنبياء عليهم السلام اغتيل جملة منهم.
- أن مصطلح الاغتيال لا يطلق فقط على قتل أهل الكفر لأهل الإيمان خفية، بل هو مصطلح مشترك بين أي متصارعين انتهج أحدهما القتل خفية، فقد أمر النبي عليه السلام باغتيال اليهودي كعب بن الأشراف.
- إن الاغتيال وسيلة من الوسائل التي تستعمل في القتال، ولها فعالية في إرباك الصفوف وقذف الرعب في القلوب.

المبحث الثاني: محاولات الاغتيال التي أشار إليها القرآن الكريم

أورد القرآن الكريم جملة من محاولات الاغتيال للأنبياء عليهم السلام ولغيرهم، بعضها باء بالفشل وبعضها نجح، وقبل أن نستعرض النماذج فلا بد من الحديث عن قضية مهمة وهي كيف نوفق بين عصمة الأنبياء ووقوع القتل والاغتيال لهم؟

إن من الحقائق التي ذكرها القرآن الكريم وكررها، ووقوع القتل للأنبياء قال الله تعالى:. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ"[2] وقال الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ"[3] وقال الله تعالى:. لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ"[4] وقال الله تعالى:. فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ

(1) النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد. غرائب القران ورغائب الفرقان. تحقيق: زكريا عميران. طبعة: 1، سنة: 1416 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية. (6. 98).

(2) سورة البقرة: آية (61).

(3) سورة آل عمران: آية (21).

(4) سورة آل عمران: آية (181).

وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ"[1] فهذه الآيات تؤكد وقوع القتل للأنبياء، أخرج أحمد في مسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبيا.. "[2] وذكر الألوسي أن ما وقع من القتل للأنبياء كان اغتيالا:. فإنه لم يقتل نبي من الأنبياء في الحرب، وإنما قتل من قتل منهم غيلة"[3] على كل الوجوه سواء أكان القتل علانية أو غيلة فقد وقع، والسؤال هنا كيف نوفق بين وقوعه وحفظ الله لأنبيائه؟ خاصة وأن الله تعالى قال في حق نبيه محمد. صلى الله عليه وسلم-:. وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ"[4]. إن مما يستفاد منه في الإجابة عن هذا الإشكال ما ذكره الشعراوي وهو يتحدث عن غباء من فكروا في اغتيال النبي عليه الصلاة والسلام حين قال:. ونحن نعرف أن أعداءه قد صنعوا معه أشياء أرادوا بها اغتياله، وذلك يدل على غباء الذين فكروا في ذلك الاغتيال. لماذا؟ لأنهم لم ينظروا إلى وضعه صلى الله عليه وسلم، فلم يكن نبيا فقط، ولكنه رسول أيضا. وما دام رسولا فهو أسوة وحامل لمنهج في آن واحد، فلو كان محمد. صلى الله عليه وسلم-نبيا فقط لكان في استطاعتهم أن يقتلوه كما قتلوا النبيين من قبل، لكنه رسول من عند الله.. إذن، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا يحمل رسالة ومنهجا، وحينما أرادوا أن يقتلوه كنبيّ، غفلوا عن كونه رسولا. ولذلك قال الحق مطمئنا لنا ومحدثا رسوله. صلى الله عليه وسلم-:. يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"[5]. فالذي يظهر أن من يقتل من الأنبياء عليهم السلام لم يكن مكلفا ببلاغ رسالة، فإن كان مكلفا ببلاغ رسالة، فهو معصوم من القتل، ويضاف إلى ذلك أنه معصوم حتى يبلغها فلا مانع من وقوع القتل بعد البلاغ، ويستدل على ذلك بما قاله النبي عليه السلام في آخر حياته كما تروي عائشة رضي الله عنها:. كان النبي. صلى الله عليه وسلم-يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم"[6].

(1) سورة النساء: آية (155).

(2) ابن حنبل، أحمد. مسند أحمد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. القاهرة: مؤسسة قرطبة. (ح: 3868). (مسند عبد الله بن مسعود). (1. 407). قال شعيب: "إسناده حسن".

(3) الألوسي، محمود أبو الفضل. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (23. 156).

(4) سورة المائدة: آية (67).

(5) الشعراوي. تفسير الشعراوي. (ص 413).

(6) البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير. طبعة: 1، سنة: 1422 هـ. (ح: 4428). (كتاب المغازي). (باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته). (10. 525).

قال ابن حجر: الْأَبْهَر عِرْق مُسْتَبْطِن بِالظَّهْرِ مُتَّصِل بِالْقَلْبِ إِذَا اِنْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبه"[1]. أما نماذج الاغتيال التي عرضها القرآن الكريم فهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: محاولات الاغتيال التي فشلت:

هذه جملة من النماذج التي أشار إليها القرآن الكريم لمحاولات الاغتيال الفاشلة:

أ. **محاولة اغتيال صالح عليه السلام:**

أرسل الله صالحا عليه السلام إلى ثمود وسميت هذه القبيلة باسم أبيهم الأكبر[2] "وكانوا بعد قوم عاد وكانوا يعبدون الأصنام كأولئك، فبعث الله فيهم رجلا منهم وهو عبد الله ورسوله صالح.. فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئا فآمنت به طائفة منهم وكفر جمهورهم ونالوا منه بالمقال والفعال"[3] قال الله تعالى:. وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ* قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ"[4] وقال الله تعالى:. وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ* قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ"[5]. يظهر من خلال النظر في هذه الآيات وفي غيرها من الآيات التي تحدثت عن قصة صالح عليه السلام أنه لما جاء إلى ثمود دعاهم إلى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الأصنام وذكرهم بنعم الله تعالى عليهم، طلبوا منه آية من الآيات للدلالة على صدقه، فأخرج لهم الناقة، قال الله تعالى:. قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا

(1) ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري. (12. 249).

(2) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق: عبد الرزاق مهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (2. 113).

(3) ابن كثير. إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. بيروت: مكتبة المعارف. (1. 131).

(4) سورة الأعراف: آية (73. 76).

(5) سورة هود: آية (61. 62).

تَـأْكُلْ فِـي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّـوهَا بِسُـوءٍ فَيَأْخُذَكُـمْ عَـذَابٌ أَلِيـمٌ"[1]. ثـم بيـن الله تعالـى موقفهـم مـن هـذه الآيـة يقـول الله تعالـى:. وَآتَيْنَـا ثَمُـودَ النَّاقَـةَ مُبْصِـرَةً فَظَلَمُـوا بِهَـا"[2]. أي أخـرج الله لهـم الناقـة ولكنهـم لـم يؤمنـوا. .[3] يقـول ابـن كثيـر: "وكانـت الناقـة إذا وردت المـاء تشـرب مـاء البئـر يومهـا ذلـك، فكانـوا يرفعـون حاجتهـم مـن المـاء فـي يومهـم لغدهـم.. فلمـا طـال عليهـم الحـال هـذا اجتمـع ملؤهـم واتفـق رأيهـم علـى أن يعقـروا هـذه الناقـة ليسـتريحوا منهـا ويتوفـر عليهـم ماؤهـم، وزيـن لهـم الشـيطان أعمالهـم فعقـروا الناقـة وعتـوا عـن أمـر ربهـم.. "[4] وأيـا كان السـبب فقـد عمـدوا إلـى عقـر الناقـة، قـال الله تعالـى:. فَعَقَرُوا النَّاقَـةَ وَعَتَـوْا عَـنْ أَمْـرِ رَبِّهِـمْ وَقَالُـوا يَـا صَالِـحُ ائْتِنَـا بِمَـا تَعِدُنَـا إِنْ كُنْـتَ مِـنَ الْمُرْسَـلِينَ"[5] فتوعدهـم صالـح عليـه السـلام بعـذاب قريـب مـن الله تعالـى جـزاء لفعلهـم قـال الله تعالـى:. فَعَقَرُوهَـا فَقَـالَ تَمَتَّعُـوا فِـي دَارِكُـمْ ثَلَاثَـةَ أَيَّـامٍ ذَلِـكَ وَعْـدٌ غَيْـرُ مَكْـذُوبٍ"[6] لكنهـم بعـد هـذه الكلمـات زاد طغيانهـم فمـا صدقـوه، وزادوا علـى ذلـك أنهـم أرادوا اغتيـال صالـح عليـه السـلام كمـا هـي عـادة الظالميـن فـي التعامـل مـع المصلحيـن، "ولمـا أمسـوا همـوا بقتلـه وأرادوا فيمـا يزعمـون أن يلحقـوه بالناقـة قالـوا: تقاسـموا بـالله لنبيتنـه وأهلـه أي: لنكبسـنه فـي داره مـع أهلـه فلنقتلنـه ثـم نجحـدن قتلـه وننكـرن ذلـك"[7] قـال الله تعالـى:. قَالُـوا تَقَاسَـمُوا بِـاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّـهُ وَأَهْلَـهُ ثُـمَّ لَنَقُولَـنَّ لِوَلِيِّـهِ مَـا شَـهِدْنَا مَهْلِـكَ أَهْلِـهِ وَإِنَّـا لَصَادِقُـونَ"[8] "وكان فـي المدينـة التـي يسـكنها صالـح عليـه السـلام وقومـه، تسـعة أشـخاص، دأبهـم وديدنهـم، الإفسـاد فـي الأرض، وعـدم الإصـلاح فيهـا، بـأي حـال مـن الأحـوال، وقـد تعاهـد هـؤلاء التسـعة وأكـدوا مـا تعاهـدوا عليـه بالأيمـان المغلظـة علـى أن يباغتـوا نبيهـم وأهلـه ليـلا، فيقتلوهـم جميعـا، ثـم ليقولـن بعـد جريمتهـم الشـنعاء لأقـارب صالـح عليـه السـلام: مـا حضرنـا هـلاك أهلـه وهـلاك صالـح معهـم.. "[9]. قـال طنطـاوي:. ومـن العجيـب أن هـؤلاء المجرميـن الغادريـن يقولـون فيمـا بينهـم: "تَقَاسَـمُواْ بـالله. أي: احلفـوا بـالله، علـى أن تنفـذوا مـا اتفقنـا عليـه مـن قتـل صالـح وأهلـه ليـلا غيلـة وغـدرا، فهـم يؤكـدون إصرارهـم علـى الإجـرام بالحلـف بـالله، مـع أن الله تعالـى بـريء منهـم

(1) سورة الأعراف: آية (73).

(2) سورة الإسراء: آية (59).

(3) أنظر: طنطاوي. التفسير الوسيط. (8. 381).

(4) ابن كثير. البداية والنهاية. (1. 134. 135).

(5) سورة الأعراف: آية (77).

(6) سورة هود: آية (65).

(7) ابن كثير. البداية والنهاية. (1. 136).

(8) سورة النمل: آية (49).

(9) طنطاوي. التفسير الوسيط. (10. 338).

ومن غدرهم"[1]. فكيف كانت عاقبة هؤلاء الماكرين قال الله تعالى: "وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ"[2] يقول ابن كثير:. أرسل على أولئك النفر الذين قصدوا قتل صالح حجارة رضختهم سلفا وتعجيلا قبل قومهم"[3] فأنجى الله تعالى صالحا عليه السلام من اغتيالهم، وأنجى من معه من المتقين وأهلك الظالمين المجرمين. يقول طنطاوي:. ودبرنا لصالح عليه السلام ولمن آمن به، تدبيرا محمودا محكما" وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ" أي: وهم لا يشعرون بتدبيرنا الحكيم، حيث أنجينا صالحا ومن معه من المؤمنين، وأهلكنا أعداءه أجمعين"[4].

ب. **محاولة اغتيال عيسى عليه السلام:**

عيسى بن مريم عليه السلام تكرر ذكره وذكر قصته في القرآن الكريم مرات عديدة بلفظ عيسى وبلفظ المسيح، وبلفظ عيسى بن مريم، وذلك في ثلاث عشرة سورة، وفي ثلاثٍ وثلاثين آية. ولد عيسى عليه السلام بمعجزة ربانية، وذلك أنه ولد من غير أب بخلاف سنة الله تعالى القائمة في خلقه. أرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل، قال الله تعالى:. وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ"[5] وفي قوله تعالى: "إني رسول الله إليكم" إخبار صريح منه لهم، بأنه ليس إلها وليس ابن إله كما زعموا، وإنما هو عبد الله ورسوله" وقوله تعالى: "مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التوراة" جملة حالية لإثبات حقيقة رسالته"[6] لكن كيف كان موقف أهل الكتاب من عيسى عليه السلام قال الله تعالى:. فاختلف الأحزاب مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ" يقول طنطاوي:. والأحزاب جمع حزب والمراد بهم فرق اليهود والنصارى الذين اختلفوا في شأنه عليه السلام فمنهم من اتهم أمه بما هي بريئة منه، وهم اليهود كما في قوله: "وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ على مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً" ومنهم من قال هو ابن الله، أو هو الله، أو إله مع الله، أو هو ثالث ثلاثة، إلى غير ذلك من الأقوال الباطلة التي حكاها القرآن عن الضالين وهم النصارى"[7]. "وأيد الله تعالى عيسى بالمعجزات العظيمة التي تتناسب مع

(1) المصدر السابق.

(2) سورة النمل آية (50. 51).

(3) ابن كثير. البداية والنهاية. (1. 136).

(4) طنطاوي. التفسير الوسيط. (10. 372).

(5) سورة الصف: آية (6).

(6) طنطاوي. التفسير الوسيط. (1. 4186).

(7) المصدر السابق. (1. 2780)

أهل زمانه، لتكون دليلاً على أنه رسول من ربه، فأعطاه الله القدرة على إحياء الموتى، وشفاء المرضى الذين عجز الأطباء والحكماء عن شفائهم، وأعلمه الله بعض الغيب، فكان يعرف ما يأكل الناس وما يدخرون في بيوتهم، فأخذ عيسى عليه السلام يدعو قومه إلى الطريق المستقيم، ويبين لهم المعجزات التي أيده الله بها[1]، قال الله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: "أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ"[2]. "ومع هذه العجائب والمعجزات الخارقة التي جاء بها عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل إلا أنه لم يؤمن به إلا القليل، واستمر أكثرهم على كفرهم وعنادهم بالإضافة إلى أنهم رموه بالسحر، ولم ييأس عيسى عليه السلام بل استمر يدعوهم إلى عبادة الله عسى أن يؤمنوا بالله وحده.. فهدى الله مجموعة من الفقراء والمساكين إلى الإيمان، فكان هؤلاء هم الحواريون الذين اصطفاهم الله؛ ليحملوا دعوة الحق، وينا صروا عيسى، وكان عددهم لا يزيد عن اثني عشر رجلاً"[3]. ثم بين القرآن الكريم ما انتهى إليه اليهود تجاه عيسى عليه السلام، قال الله تعالى:. وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"[4] والمكر: احتيال في خفية وإطلاقه على الله من باب المجاز[5] فالمعنى "أنهم وكلوا به من يقتله غيلة "[6] فأحبط الله بغيتهم وباءت محاولتهم بالفشل قال الله تعالى:. وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"[7] "ومكر الله بهم هو ردّهم عما أرادوا برفع عيسى إلى السماء، وإلقاء شبهه على من أراد اغتياله حتى قتل"[8]. ثم بين الله بيانا فصلا في ذلك، قال الله تعالى:. وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"[9].

---

(1) الشحود، الخلاصة في حياة الأنبياء. (1. 283).

(2) سورة آل عمران: آية (49. 50).

(3) الشحود. الخلاصة في حياة الأنبياء. (1. 283).

(4) سورة أل عمران: آية (54).

(5) ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر. (5. 183).

(6) الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (1. 393).

(7) سورة آل عمران: آية (54).

(8) أبو حيان. تفسير البحر المحيط. (2. 359).

(9) سورة النساء: آيات (157. 158).

ج. **محاولات اغتيال النبي عليه الصلاة والسلام:**

لقد تعرض النبي عليه السلام لجملة من محاولات الاغتيال من قبل أعداء الله –كفار قريش، واليهود. أشار القران إلى بعضها، "وبالنسبة لرسولنا محمد. صلى الله عليه وسلم، ونحن نعرف أن أعداءه قد صنعوا معه أشياء أرادوا بها اغتياله"[1] غير أن الله عز وجل تكفل بحمايته عليه السلام وحفظه من هذه المحاولات في فترة بلاغه، ومما جاء في ذلك:

محاولة قريش:

يقول الله تعالى مبينا ما وقع:. وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"[2]. وقد كان هذا لما يئست قريش من الوصول إلى حل مع النبي عليه السلام، فقررت اغتياله، وكانت قريش قد اجتمعت بسادتها في دار الندوة لتتخذ قرارا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبدأ القوم بطرح آرائهم غير أن أمرهم قد استقر على رأي عمرو بن هشام. أبو جهل. الذي قال فيه:. وَاللَّهِ إِنِّ لِي فِيهِ لَرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَم؟ قَالَ أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتًى شَابّا جَلِيدًا نَسِيبًا وَسِيطًا فِينَا، ثُمّ نُعْطِي كُلّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمّ يَعْمِدُوا إلَيْهِ فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُوهُ فَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ فَإِنّهُمْ إذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَرَضُوا مِنّا بِالْعَقْلِ فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ.. فَتَفَرّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ "[3] ولكن الله قد أحبط مكرهم ورد كيدهم قال الله تعالى:. وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"[4] وقال الله تعالى:. أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ"[5] جاء في تفسير النيسابوري:. والإبرام الإحكام.. وذلك أنهم اجتمعوا في دار الندوة وأطبقوا على الاغتيال بمحمد صلى الله عليه وسلم وتناجوا في ذلك فكف عنه شرهم"[6]. ورد كيدهم.

(1) الشعراوي، محمد متولي. تفسير الشعراوي. (ص 413).

(2) سورة الأنفال: آية (30).

(3) ابن هشام. سيرة ابن هشام. (1. 480)

(4) سورة الأنفال: آية (30).

(5) سورة الزخرف: آية (79).

(6) النيسابوري، تفسير النيسابوري. (6. 487).

محاولة يهود بني النضير:

قال الله تعالى:. هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا"[1] هذه الآية نزلت بعد محاولة اليهود اغتيال النبي عليه السلام[2] وقد بوب البخاري في صحيحه بابا أسماه (باب حديث بَنِي النَّضِيرِ وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وَمَا أَرَادُوا مِنْ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[3] وأورد الآية السابقة. ويروي ابن هشام الخبر فيقول: ذهب "رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ الْقَتِيلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ اللَّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيّ، لِلْجِوَارِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ لَهُمَا، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ عَقْدٌ وَحِلْفٌ فَلَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ. صلى الله عليه وسلم-يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ الْقَتِيلَيْنِ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعِينُك عَلَى مَا أَحْبَبْت، مِمَّا اسْتَعَنْت بِنَا عَلَيْهِ ثُمّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَقَالُوا: إنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرَّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ. صلى الله عليه وسلم. إلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بُيُوتِهِمْ قَاعِدٌ فَمَنْ رَجُلٌ يَعْلُو عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحُنَا مِنْهُ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ جَحّاشِ بْنِ كَعْبٍ، أَحَدُهُمْ فَقَالَ: أَنَا لِذَلِكَ فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً كَمَا قَالَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيّ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبَرُ مِنْ السَّمَاءِ بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ فَقَامَ وَخَرَجَ رَاجِعًا إلَى الْمَدِينَةِ. فَلَمّا اسْتَلْبَثَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ قَامُوا فِي طَلَبِهِ فَلَقُوا رَجُلًا مُقْبِلًا مِنْ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلُوهُ عَنْهُ فَقَالَ: رَأَيْته دَاخِلًا الْمَدِينَةَ. فَأَقْبَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ. صلى الله عليه وسلم-حَتَّى انْتَهَوْا إلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُمْ الْخَبَرَ، بِمَا كَانَتْ الْيَهُودُ أَرَادَتْ مِنْ الْغَدْرِ بِهِ"[4].. وقد ذكّر القرآن الكريم المؤمنين بهذه النعمة الجليلة وكيف نجى الله نبيه. صلى الله عليه وسلم-من مكر يهود بني النضير، قال تعالى:. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"[5]. أي: خلف أيدي بني النضير الذين أرادوا اغتياله. صلى الله عليه وسلم-، وذلك بإلقاء الصخرة عليه"[6]. لكن الله أنجاه منهم ورد كيدهم.

(1) سورة الحشر: آية (2).

(2) قطب، سيد. في ظلال القرآن. (7. 156).

(3) البخاري. محمد بن اسماعيل. صحيح البخاري. طبعة 3. سنة 1407 ه. تحقيق مصطفى ديب البغا. (كتاب المغازي). (باب حديث بني النضير). (4. 1476).

(4) ابن هشام. سيرة ابن هشام. (2. 189. 190).

(5) سورة المائدة: آية (11).

(6) انظر: الشعراوي. تفسير الشعراوي. (ص1235).

المطلب الثاني: محاولات الاغتيال التي نجحت:

يعرض هذا المطلب جملة من محاولات الاغتيال التي أشار لها القرآن الكريم، والتي تحققت:

أ. **اغتيال قابيل لهابيل:**

أورد الله خبر ابني ادم عليه السلام وما وقع بينهما في سورة المائدة قال الله تعالى:. وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ *لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ *إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ"[1] يقول ابن عادل وغيره: فنفذ قابيل ما توعد به هابيل فاغتاله[2]:. فرضَخَ قابيل رَأسَ هَابِيل بين حَجَرَيْن، قيل: قتله وهو مُسْتَسْلِمٌ، وقيل: اغْتَالَه وهو نَائِمٌ"[3]. ويقول الطبري كلاما جميلا في التعليق على الآيات:. فلا دلالة على أن القاتلَ حين أراد قتله وعزم عليه، كان المقتول عالمًا بما هو عليه عازمٌ منه ومحاولٌ من قتله، فترك دفعَه عن نفسه. بل قد ذكر جماعة من أهل العلم أنه قتله غِيلةً، اغتاله وهو نائم، فشدَخ رأسه بصخرةٍ"[4].

ب. **اغتيال اليهودي كعب بن الأشرف:**

أشار القرآن الكريم إلى حادثة اغتيال كعب في أول سورة الحشر في قوله تعالى:. فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرّعْبَ"[5] ذكر القرطبي:. فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب بقتل كعب بن الأشرف"[6] فبعد محاولة بني النضير اغتيال النبي عليه السلام أمر الرسول الكريم محمد عليه السلام محمد بن مسلمة الأنصاري باغتيال كعب بن الأشرف أحد سادة وقادة اليهود، وذلك لأنه كان يؤذي النبي عليه السلام، ويحرض على قتاله أخرج البخاري في صحيحه أن النبي عليه السلام قال:.

(1) سورة المائدة آية (27. 30).

(2) أبو السعود في تفسيره (3. 28). البغوي في المعالم(3. 44). والخازن في تفسيره(2. 40).

(3) ابن عادل. اللباب في علوم الكتاب. (7. 292).

(4) الطبري. محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد شاكر. طبعة: 1، سنة: 1420هـ. (10. 204).

(5) سورة الحشر: آية (2).

(6) القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. (18. 3).

من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله"[1]، وأخرج النسائي في سننه من حديث كعب بن مالك:. بد الله بن كعب بن مالك عن أبيه. أن كعب بن الأشرف كان شاعرا، وكان يهجو رسول الله. صلى الله عليه وسلم. ويحرض عليه كفار قريش.. "[2] فذهب محمد وقتل كعبا قال النيسابوري:. فأمر النبي. صلى الله عليه وسلم-محمد بن مسلمة الأنصاري فقتل كعبا غيلة "[3].

المبحث الثالث: آثار الاغتيال

إن الناظر المتأمل لقضية الاغتيال يرى أن لها آثارا ايجابية وأخرى سلبية يجدر الإشارة إليها.

المطلب الأول: الآثار الايجابية للاغتيال:

أولا. إثبات حفظ الله لرسله حتى يبلغوا الرسالة:

هذا أثر من آثار فشل الاغتيال، ويظهر هذا الأثر جليا عندما تقرأ قول الله تعالى:. يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"[4] قال الزمخشري:. أنه يعصمه من القتل"[5] وزاد الشعراوي:. سأمكنك من الحياة إلى أن تكمل رسالتك"[6].

ثانيا. الاغتيال شهادة في سبيل الله:

إن قتل الأنبياء غيلة إنما هو كرامة تضاف إلى كرامة النبوة، كيف لا والنبي عليه السلام بالإضافة إلى كرامته وشرفه ومكانته عند ربه يتمنى أن يموت شهيدا في سبيل الله، يقول عليه السلام "والذي نفسي بيده وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل"[7] وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: إن النبي عليه الصلاة والسلام:.

(1) البخاري، صحيح البخاري. (ح 2375). (كتاب رهن السلاح). (باب رهن السلاح). (2. 887).

(2) النسائي، احمد بن الحسين. السنن الكبرى. تحقيق محمد عبد القادر عطا. مكة مكتبة دار الباز. (ح 18408). (كتاب الجزية). (باب من لا تؤخذ منه الجزية). (9. 183).

(3) النيسابوري. تفسير النيسابوري. (6. 281)

(4) سورة المائدة: آية (67).

(5) الزمخشري. الكشاف. (1. 659).

(6) الشعراوي. تفسير الشعراوي. (ص 730).

(7) البخاري. صحيح البخاري. (ح: 7227). (كتاب التمني). (باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة). (18.

مـات شـهيداً مـن ذلـك السم"[1] ومـا ذاك إلا "ليجمـع إلـى منصـب النبـوة مقـام الشـهادة ولا يفوتـه مكرمـة"[2]. وبمـا أن هـذا القتـل –الاغتيـال. شـرف وكرامـة لأهـل الشـرف والفضـل مـن الأنبيـاء، فهـو أيضـا شـرف وكرامـة للأوليـاء، فعـن أنـس رضـي الله عنـه قـال: قـال صلـى الله عليـه وسـلم:. مـا أحـد يدخـل الجنـة يحـب أن يرجـع إلـى الدنيـا ولـه مـا علـى الأرض مـن شـيء إلا الشـهيد يتمنـى أن يرجـع إلـى الدنيـا فيقتـل عشـر مـرات لمـا يـرى مـن الكرامـة"[3].

ثالثا. الاغتيال وسيلة من وسائل قذف الرعب في قلوب الأعداء:

إن المواجهـة بيـن الحـق والباطـل مواجهـة مفتوحـة اسـتعمل فيهـا كل مـن الطرفيـن شـتى الوسـائل فـي القتـال، فكانـت الحـرب الفكريـة والحـرب والاقتصاديـة والمواجهـة العسـكرية، وكان الاغتيـال وسـيلة مـن وسـائل المواجهـة ووسـيلة مـن وسـائل إربـاك صفـوف الأعـداء، ولا أدل علـى ذلـك مـن إربـاك النبـي عليـه السـلام لصفـوف يهـود بنـي النضيـر وقـذف الرعـب فـي قلوبهـم، وإلحـاق الهزيمـة بصفوفهـم حيـن أمـر محمـد بـن مسـلمة باغتيـال سـيدهم كعـب بـن الأشـرف يقـول الـرازي:. قَتْـلُ رَئِيسِـهِمْ كَعْـبِ بْـنِ الْأَشْـرَفِ عَلَـى يَـدِ أَخِيـهِ غِيلَـةً، وَذَلِـكَ مِمَّـا أضعـف قوتهـم، وفتـت عضدهـم، وقـل مِـنْ شَـوْكَتِهِمْ"[4].

المطلب الثاني: الآثار السلبية للاغتيال:

قبـل أن نبـدأ باسـتعراض الآثـار نشـير إلـى أن قضيـة الاغتيـال لا يكـون لهـا أثـر سـلبي علـى ذات المقتـول إن كان مـن المخلصيـن، وذلـك لأن المؤمـن إن قتـل وهـو ثابـت علـى الحـق فهـذه كرامـة لـه مـن الله، وهـذا ظاهـر فـي قولـه تعالـى:. وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّذِيـنَ قُتِلُـوا فِـي سَـبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًـا بَـلْ أَحْيَـاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِـمْ يُرْزَقُـونَ* فَرِحِيـنَ بِمَـا آتَاهُـمُ اللَّهُ مِـنْ فَضْلِـهِ وَيَسْتَبْشِـرُونَ بِالَّذِيـنَ لَـمْ يَلْحَقُـوا بِهِـمْ مِـنْ خَلْفِهِـمْ أَلَّا خَـوْفٌ عَلَيْهِـمْ وَلَا هُـمْ يَحْزَنُـونَ"[5].

أما ما يمكن استنتاجه من الآثار السلبية فهي على النحو الآتي:

.185).

(1) المناوي، عبد الرؤوف. فيض القدير شرح الجامع الصغير. طبعة 1. سنة 1356ه. مصر المكتبة التجارية. (5. 448)

(2) المرجع السابق.

(3) البخاري، صحيح البخاري. (ح: 2662). (كتاب الجهاد والسير). (باب: تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا). (3. 1037).

(4) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. مفاتيح الغيب. طبعة: 3، سنة: 1420 هـ. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (29. 502).

(5) سورة آل عمران: آية (169. 170).

أولا. وقوع الإرباك في صفوف المسلمين، وهذا ظاهر فيما وقع في دولة الإسلام بعد اغتيال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وقد أشار النبي عليه السلام إلى ذلك في حديث حذيفة رضي الله عنه لما سأله عمر عن الفتن فقال يا أمير المؤمنين: "بينك وبينها باب مغلق، فقال له عمر: أيكسر الباب أم يفتح؟ قال: بل يكسر"[1]. فكان اغتيال عمر رضي الله عنه بوابة لاقتحام الفتن لديار المسلمين.

ثانيا. حرمان الأمة من بركة علمائها ودعاتها وهذا أيضا ظاهر فيما أخرجه البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم:. إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء"[2] وقد يقبض علماؤها باغتيالهم.

الخاتمة:

بعد هذا الاستعراض للاغتيال في القرآن الكريم تعريفه ونماذجه وآثاره تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

1. يدور معنى الاغتيال في اللغة وفي الاصطلاح حول معنى واحد وهو القتل أو إيقاع الأذى خفية.
2. أن مصطلح الاغتيال مصطلح قديم بقدم الحياة فوق هذه الأرض، وليس وليدا لمرحلة من المراحل.
3. إن هذا المصطلح مشترك وليس خاصا بفعل الكفار أو المنافقين.
4. لم ترد لفظة الاغتيال في القرآن الكريم وورد ما يدل على معناها.
5. يتبين من الروايات أن الاغتيال يقع للأنبياء أكثر من الرسل!.
6. إن وقوع الاغتيال للأنبياء لا يتنافى مع عصمتهم وحفظ الله لهم، وذلك لأن الاغتيال لا يكون قبل إتمام البلاغ، وأيضا لأن الاغتيال والقتل في سبيل الله هو كرامة وفضل يضاف إلى فضل النبوة.
7. إن المتأمل للقرآن الكريم يجد أنه قد ورد في ثنايا صفحاته جملة من محاولات الاغتيال التي لم تنجح وأخرى نجحت وتحقق المراد منها.
8. إن من فوائد الاغتيال أنه وسيلة من وسائل إرباك صفوف العدو وقذف الرعب

(1) البخاري. صحيح البخاري. (ح 3393). (كتاب المناقب). (باب علامات النبوة في الاسلام). (3. 1314).
(2) البخاري. صحيح البخاري. (ح 100). (كتاب العلم). (باب كيف يقبض العلم). (1. 50).

فـي قلوبهـم.

9. إن مـن سـلبيات الاغتيـال ارتبـاك صفـوف المسـلمين، ممـا قـد يـورث تراجعـا عـن العمـل لديـن الله، وأورث تكميمـا للأفـواه، وحرمـان الأمـة مـن بركـة أنبيائهـا وعلمائهـا ودعاتهـا.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. القرآن الكريم.
2. الألوسـي، محمـود أبـو الفضـل. روح المعانـي فـي تفسـير القـرآن العظيـم والسـبع المثانـي. بيـروت: دار إحيـاء التـراث العربـي.
3. البخـاري، محمـد بـن إسـماعيل. (1422هـ). الجامـع المسـند الصحيـح المختصـر من أمور رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم وسـننه وأيامـه "صحيح البخـاري" (طبعـة1). تحقيق: محمـد زهير.
4. البغـوي، الحسـين بـن مسـعود. (1417ه). معالـم التنزيـل (طبعـة4). تحقيـق: محمـد عبد الله النمـر وآخرون. دار طيبة.
5. البهوتي، منصور بن يونس. كشاف القناع عن متن الإقناع. تحقيق: هلال مصيلحي. بيروت: دار الفكر.
6. التسـولي، علـي بـن عبـد السـلام. (1418هـ). البهجـة فـي شـرح التحفـة (طبعـة1). تحقيـق: محمـد عبـد القـادر شـاهين. بيـروت: دار الكتـب العلميـة.
7. الجمل، سليمان. حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري. بيروت: دار الفكر.
8. الجوهري، محمد بن محمد عبد الرازق. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.
9. ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري.
10. الحميـدي، محمـد بـن أبـي النصـر. (1415هـ). تفسـير غريـب مـا فـي الصحيحيـن البخـاري ومسـلم (طبعـة1). تحقيـق: زبيـدة محمـد. القاهـرة: مكتبة السـنة.
11. ابن حنبل، أحمد. مسند أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. القاهرة: مؤسسة قرطبة.
12. أبـو حيـان، محمـد بـن يوسـف بـن علـي. البحـر المحيـط في التفسـير. تحقيـق: صدقي محمـد جميل. بيـروت: دار الفكر.
13. الخـازن. عـلاء الديـن علـي بـن محمـد بـن إبراهيـم. لبـاب التأويـل فـي معانـي التنزيـل "الخـازن". بيـروت دار الفكر.
14. الـرازي، محمـد بـن عمـر بـن الحسـن بـن الحسـين. (1420هـ). مفاتيـح الغيـب (طبعـة3). بيـروت: دار إحيـاء التـراث العربـي.
15. الزمخشـري، محمـود بـن عمـر. الكشـاف عـن حقائـق التنزيـل وعيـون الاقاويـل فـي وجـوه التأويـل. تحقيق عبد الـرزاق المهـدي. بيـروت: دار إحيـاء التـراث العربي.
16. أبو السعود. محمد بن مصطفى. تفسير أبو السعود.
17. الشحود، علي بن نايف. الخلاصة في حياة الأنبياء.
18. الشرنبلالي، حسين بن عمار. مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح.

19. الشعراوي. محمد متولي. تفسير الشعراوي.
20. الشوكاني، محمد بن علي. (1414ه). فتح القدير (طبعة1). بيروت: دار ابن كثير.
21. الطبري، محمد بن جرير. (1420هـ). جامع البيان في تأويل القرآن (ط1). تحقيق: أحمد شاكر.
22. طنطاوي، محمد سيد. الوسيط في التفسير (ط1). القاهرة: دار النهضة.
23. ابن عادل، عمر بن علي. اللباب في علوم الكتاب. بيروت: دار الكتب العلمية.
24. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1420ه). التحرير والتنوير (ط1). بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
25. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون.
26. القرطبي، محمد بن أحمد. (1384). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني. القاهرة: دار الكتب المصرية.
27. قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي. (1412ه). في ظلال القرآن (ط17). بيروت: دار الشروق.
28. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. بيروت: مكتبة المعارف.
29. المباركفوري، محمد عبد الرحمن. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية.
30. المناوي، محمد عبد الرؤوف. (1410هـ). التوقيف على مهمات التعاريف (ط1). تحقيق: محمد رضوان.
31. المناوي، محم عبد الرؤوف. (1356ه). فيض القدير شرح الجامع الصغير(ط1). مصر: المكتبة التجارية.
32. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر.
33. النسائي، احمد بن الحسين. السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. مكة: مكتبة دار الباز.
34. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد. (1416هـ). غرائب القران ورغائب الفرقان (ط1). تحقيق: زكريا عميران. بيروت: دار الكتب العلمية.
35. ابن هشام. محمد بن عبد الملك. سيرة ابن هشام.
36. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي. (1415). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ط1). تحقيق: صفوان عدنان. بيروت: دار القلم.

Transliteration Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

1. alqurʾānu alkarīmu
2. al-ʾlwsy maḥmūda ʾabū alfaḍli rawwaḥa ilmaʿānī fī tafsīri alqurʾāni alʿaẓīmi wa-al-sabʿu almathāniyyu bayrūtu dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi alʿarabiyyi
3. albukhāriyyu muḥammada bn ʾismāʿyl (1422h). aljāmiʿa almusnida al-ṣaḥīḥa almukhtaṣara min ʾumūri rasūli al-lhi ṣallā al-lhu ʿalayhi wasallama wasannantu wảyyāmtu " ṣaḥīḥa albukhāriyyi ṭbʿah taḥqīqun muḥammadu zuhayrin
4. albaghawiyyi alḥissayni bn masʿūdin (1417h). maʿālima al-tanzīli ṭbʿah taḥqīqun muḥammadu ʿabdi al-lhi al-namiri wʾākhrwn dāru ṭībatin
5. albuhūtiyyu manṣūra bn yūnisin kashshāfu alqināʿi ʿan matni alʾiqnāʿi taḥqīqun halāalu mṣylḥy bayrūtu dāru alfikri
6. al-tasawwuliyyu ʿuliya bn ʿabdi al-sullāmi (1418h). albahijata fī sharḥi al-tuḥfati ṭbʿah taḥqīqun muḥammadu ʿabdi alqādiri shāhayni bayrūtu dāru alkutubi

al‘ilmiyyati

7. aljamalu salīmāni ḥāshiyatu aljamali ‘alā alminhaji lishaykhi alʾislāmi zakariyyā alʾanṣāriyyi bayrūtu dāru alfikri
8. aljawhariyyu muḥammada bn muḥammadu ‘abdi al-rāziqi tāju al‘arūsi min jawāhiri alqāmūsi dāru alhidāyati
9. ibna ḥajarin ʾaḥamida bn ‘aliyyin fatḥu albārriyyi
10. alḥamīdiyyu muḥammada bn ʾabī al-naṣri (1415h). tafsīra gharība mā fī al-ṣaḥīḥayni albukhāriyya wamuslima ṭb‘ah taḥqīqun zubaydatu muḥammadu alqāhiratu maktabatu al-sanati
11. ibna ḥanbalin ʾaḥamdun musnadun ʾaḥamdun taḥqīqun shu‘aybu al-ʾrnʾwṭ alqāhiratu muʾassasatu qurṭubatin
12. ʾabū ḥayyāni muḥammada bn yūsf bn ‘aliyyin albaḥri almuḥīṭi fī al-tafsīri taḥqīqun ṣaddiqī muḥammada jamīla bayrūtu dāru alfikri
13. alkhāzinu ‘alāʾu al-dīni ‘uliya bn muḥammadu bn ʾibrāhym libābu al-tʾīl fī m‘āny al-tanzīla " alkhāzina bayrūta dāri alfikri
14. al-rāziyyu muḥammada bn ‘umari bn alḥusni bn alḥissayni (1420h). mafātīḥa alghaybi ṭb‘ah bayrūta dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi al‘arabiyyi
15. al-zamakhshariyyu maḥmūda bn ‘umarin alkashshāfu ‘an ḥaqāʾiqi al-tanzīli wa‘uyūni al-aqāʾīl fī wujūhi al-tảwīli taḥqīqu ‘abdi al-razzāqi almahdiyyi bayrūtu dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi al‘arabiyyi
16. ʾabū al-su‘ūdi muḥammadu bn muṣṭafan tafsīru ʾabū al-su‘ūdi
17. al-shḥwd ‘uliya bn nāyifin alkhullāṣatu fī ḥayāti alʾanbīāʾi
18. al-shrnblāly ḥassiyanna bn ‘ummārin murrāqiyyu alfalāaḥi biʾimdādi alfattāḥi sharaḥa nūru alʾīḍāḥi wanajāta alʾarwāḥi
19. al-sha‘rawiyyu muḥammadu mtwly tafsīru al-sha‘rawiyyi
20. al-shwkāny muḥammada bn ‘aliyyin (1414h). fatḥa alqadīri ṭb‘ah bayrūta dāra ibnu kathīru
21. al-ṭabariyyu muḥammada bn jarīrin (1420h). jāmi‘a albayāni fī tảwīl alqurʾāni ṭ taḥqīqun ʾaḥamida shākirun
22. ṭanṭawiyyun muḥammada sayyida alwasīṭu fī al-tafsīri ṭ alqāhirata dāru al-nahḍati
23. ibna ‘ādilin ‘ammara bn ‘aliyyin al-libābu fī ‘ulūmi alkitābi bayrūtu dāru alkutubi al‘ilmiyyati
24. ibna ‘āshūrin muḥammada al-ṭāhiri bn muḥammadin (1420h). al-taḥrīra wa-al-tanwīra ṭ bayrūta muʾassasatu al-tārīkhi al‘arabiyyi
25. alfarāhīdiyyu alkhalīla bn ʾaḥamdun al‘aynu taḥqīqun mahhidī al-mkhzwmy

wʾākhrwn

26. alqurṭubiyyu muḥammada bn ʾaḥamdun (1384). aljāmiʿa liʾaḥkāmi alqurʾāni taḥqīqun ʾaḥamida al-brdwny alqāhiratu dāru alkutubi almiṣriyyati
27. quṭbun sayyida ʾibrāhym ḥissayni al-shāryby (1412h). fī ẓilāli alqurʾāni ṭ bayrūta dāru al-shurūqi
28. ibna kathīri ʾismāʿyl bn ʿumarin albidāyatu wa-al-nihāyatu bayrūtu maktabatu almaʿārifi
29. al-mbārkfwry muḥammada ʿabdi al-Raḥmāni tuḥfatu alʾaḥwadhiyyi bisharḥi jāmiʿi al-tirmidhiyyi bayrūtu dāru alkutubi alʿilmiyyati
30. almunawī muḥammada ʿabdi al-rȧūfi (1410h). al-tawqīfa ʿalā muhimmātin al-tʿāryf ṭ taḥqīqun muḥammadu riḍwānin
31. almunawī miḥamma ʿabdi al-rȧūfi (1356h). fayḍa alqadīri sharḥa aljāmiʿi al-ṣaghīri ṭ miṣrun almaktabatu al-tijāriyyatu
32. ibna manẓūrin muḥammada bn mukarramin lisānu alʿarabi bayrūtu dāru ṣādiru
33. al-nisāʾiyyu iḥmad bn alḥissayni al-snni alkubrā taḥqīqun muḥammadu ʿabdi alqādiri ʿaṭā makkatun maktabatu dāri albāzi
34. al-nīsābūriyyu niẓāma al-dīni alḥasani bn muḥammadin (1416h). gharāʾiba alqirāni waraghāʾibi alfurqāni ṭ taḥqīqun zakariyyā ʿamīrāni bayrūtu dāru alkutubi alʿilmiyyati
35. ibna hishāmin muḥammadu bn ʿabdi almaliki sayratu ibni hishāmin
36. alwāḥidiyyu ʿuliya bn ʾaḥamida bn muḥammadu bn ʿaliyyin (1415). alwajīza fī tafsīri alkitābi alʿazīzi ṭ taḥqīqun ṣafwāni ʿadnāni bayrūtu dāru alqalami

Assassination: A Quranic study

Zahran Omar Zahran

Mohsen Sameeh Al-Khaldi

Faculty of Islamic Law - An-Najah National University

Qalqilya - Palestine

Abstract:

This research tracks the Quranic scenes that talk about assassination with a view to studying this phenomenon and identifying its nature and consequences.

It seems that Assassination is an ancient phenomenon, and it is not limited to what the infidels and enemies do to the people of faith (Muslims). The opposite can also be implied, since assassination can be from either side: we can say: "the believers assassinated an infidel" and "the infidels assassinated a believer."

Tracking this phenomenon showed that even though it is mutual among infidels and believers, it is mostly connected with infidels, as proved by the related scenes in the Holly Quran. The study also revealed that some attempts to assassinate some of the prophets of Allah were successful, but this is not incompatible with Allah's protection of his prophets.

Keywords: assassination, effects of assassination, messengers and prophets.